

الوزيرة فائزة أبوالنجا



لواء د. سمير فرج

من حكمت تعرف
المصري اليوم

20 إبريل 2024

رغم أننا أصدقاء منذ الصغر في مدينتنا الحبيبة بورسعيد، إلا أنني لم أعرف إمكانيات هذه الشخصية العظيمة إلا عندما أصبحت محافظاً للأقصر وتعاملنا معاً! لمدة سبع سنوات، هي فترة أن كنت محافظاً للأقصر.

وفائزة أبوالنجا، من مواليد 12 نوفمبر في مدينة بورسعيد تولت منصب وزيرة الدولة للشؤون الخارجية في وزارة الدكتور / عاطف عبيد في نوفمبر عام 2001، ثم وزيرة التعاون الدولي في وزارتي الدكتور / أحمد نظيف الأولى والثانية، ثم وزيرة التخطيط والتعاون الدولي في وزارات الفريق / أحمد شفيق والدكتور / عصام شرف والدكتور / كمال الجنزوري الثانية عام ٢٠١٢، وفي 5 نوفمبر ٢٠١٤ أصدر الرئيس عبدالفتاح السيسي قراراً جمهورياً بتعيينها مستشاراً لرئيس الجمهورية للأمن القومي لتصبح أول سيدة في مصر تتولى هذا المنصب.

وللوزيرة فائزة أبوالنجا تاريخ طويل في مجال السياسة الخارجية منذ عام ١٩٧٥ عندما التحقت بالعمل في وزارة الخارجية المصرية وكان أول مهمة لها في الخارج هي عضو في البعثة الدائمة لمصر لدى الأمم المتحدة في نيويورك 1979-١٩٨٤، حيث مثلت مصر في اللجنة الأولى للجمعية العامة للأمم المتحدة لنزع السلاح والأمن الدولي وكذلك في اللجنة الثالثة المعنية بحقوق الإنسان والمسائل الاجتماعية وفي مجلس الأمم المتحدة لناميبيا حتى استقلالها.

ولقد شغلت فائزة أبوالنجا في الفترة من 1999 حتى نهاية 2001 وبعد ترقيتها إلى درجة سفيرة منصب مندوبة مصر الدائمة لدى الأمم المتحدة في جنيف، كما شغلت منصب مندوبة

مصر الدائمة لدى منظمة التجارة العالمية ومؤتمر نزع السلاح وكافة المنظمات الدولية الأخرى التي يوجد مقرها في جنيف وفي العاصمة السويسرية برن، وهكذا أصبحت أول امرأة مصرية تشغل هذه المناصب، وخلال الفترة من 1997 - 1999 شغلت منصب نائبة مساعد وزير الخارجية المصرية للعلاقات الإفريقية، حيث لعبت دورًا بارزًا في تحسين العلاقات المصرية في إفريقيا وفي عام ١٩٨٤ وبعد انتهاء مهمتها في نيويورك عادت إلى وزارة الخارجية لتلتحق بالعمل في مكتب وزير الدولة للشؤون الخارجية ثم نائب رئيس الوزراء للعلاقات الخارجية وعندما تم انتخاب الدكتور بطرس غالي أمينًا عامًا للأمم المتحدة في يناير 1992 كانت فائزة أبو النجا الوحيدة التي اختارها للعمل معه كمستشارة سياسية خاصة لتصبح أيضًا أول سيدة تشغل هذا المنصب الأممي في تاريخ الأمم المتحدة. وفي عام 1987 انضمت لفريق الدفاع المصرى عن طابا برئاسة السفير نبيل العربى، وفي عام 2010 تم انتخابها كعضو مجلس الشعب عن مدينة بورسعيد.

تلك كانت مسيرة حياة هذه السيدة العظيمة وكان أول لقاءى معها عندما توليت منصب محافظ الأقصر وأصدر الدكتور أحمد نظيف رئيس الوزراء آنذاك قرارًا بتكوين لجنة لمتابعة تطوير مدينة الأقصر التي بدأت بزيارته للأقصر ومعه ١٣ وزيرًا بناء على أوامر السيد الرئيس مبارك، حيث عرضت على اللجنة خطة التنمية الشاملة للأقصر لمدة خمس وعشرين سنة قادمة وبعد أن تمت الموافقة على الخطة ومنذ يومها كنا نجتمع كل أسبوعين في مكتب رئيس الوزراء في القرية الذكية وكانت اللجنة مكونة من الوزيرة فائزة أبو النجا، الوزير فاروق حسنى وزير الثقافة، الوزير أحمد المغربى وزير السياحة والإسكان، ووزير التنمية المحلية عبدالسلام المحجوب، وكان يدعى في بعض الأحيان من الوزراء من يلزم وجوده مثل اللواء حبيب العادلى، وزير الداخلية.

ومن هنا بدأنا تنفيذ خطة التطوير وكانت أهم مشكلة لتنفيذ هذه الخطة هي توفير الدعم المالى وكانت فى البداية خطة تطوير ساحة الكرنك ويومها بدأت الحيرة من أين يتم التمويل، وكان الرد من فائزة أبو النجا أن وزارة التعاون الدولى ستدبر التمويل اللازم وجاء رد رئيس

الوزراء: ليس من ميزانية الدولة وكان رد فايزة أبو النجا: اطمئن يا فندم أنا قادرة على توفير التمويل المطلوب من المنح الأوروبية لتنفيذ المشروع إن شاء الله.

وفي خلال أسبوع كنت في مكتبها في وسط القاهرة أتسلم الشيك لتطوير ساحة معبد الكرنك وبعد عام واحد عندما انتهى المشروع وفاز بجائزة اليونسكو للتطوير سافرت إلى المؤتمر السنوي في البرازيل لليونسكو لأتسلم الجائزة واتصلت بها وقلت لها لولاك لما تم هذا المشروع لتطوير ساحة أكبر أثر في العالم كله وهو معبد الكرنك.

وخلال التنفيذ كنت أدعوها لمشاهدة الموقع وكانت ترى أن الأموال التي وفرتها حققت عملاً عظيماً لصالح مصر، وبعدها جاءت المشكلة الأكبر وهي إعادة فتح طريق الكباش وتحويل الأقصر إلى أكبر متحف مفتوح في العالم.

وكان المبلغ المطلوب تدبيره كبيراً للغاية، حيث إن هناك تعويضات لإزالة ٤٥٠ عمارة تم بناؤها فوق طريق الكباش، وبناء مبنى جديد لقسم شرطة الأقصر، الذي كان مقاماً فوق طريق الكباش ونقل أربعة مساجد وكنيسة علاوة على تعويضات الزراعة للأهالي التي كانت تزرع الأراضي فوق طريق الكباش ثم عدد من الكبارى التي تمر فوق طريق الكباش وتطوير الطريق نفسه والطرق على أجنابه.

كل ذلك كان يتطلب تمويلًا ضخماً ولكن العظيمة العظيمة المرأة الحديدية سافرت وحضرت اجتماع مجلس الاتحاد الأوروبي وعرضت عليهم خطة تطوير الأقصر وحصلت على منحة أوروبية لتمويل الأقصر وتحويلها إلى متحف مفتوح، وعادت إلى مصر وبمجهودها الشخصي وفرت المبلغ المطلوب، لذلك أقول بكل صراحة إنه لولا هذه السيدة المصرية حتى النخاع لما نجحت مصر في فتح طريق الكباش وتحويل الأقصر إلى متحف مفتوح، وهو ما أدى إلى صدور قرار رئيس الجمهورية بتحويل مدينة الأقصر إلى محافظة الأقصر.

ولأسف عندما احتفلت مصر منذ سنوات قليلة بافتتاح طريق الكباش في احتفال مهيب ورائع

لم يذكر اسم أحد من الذين لهم الفضل الحقيقي فى هذا الإنجاز التاريخى وأولهم العظيمة فاييزة أبوالنجا ورئيس الوزراء وغيرهما حتى أنا.

لكن هذه هى الدنيا النجاح له مائة أب والفشل له أب واحد، وامتدت مساعدة الوزيرة فاييزة أبوالنجا لكل مشروعات تطوير الأقصر، ٨٢ مشروعا قدمت فيها الدعم المادى لعدد ٥٠ مشروعًا من بينها تطوير محطة الأقصر والسوق التقليدية والممشى على كورنيش النيل ولعل من أهمها البيت النوبى لأهالى النوبة الموجودين فى الأقصر، حيث تم بناء مبنى كبير لأهل النوبة، يتم فيه تدريبهم على الحرف اليدوية النوبية، حتى لا تندثر من خلال ورش عمل فى الدور الأرضى، أما الدور الثانى فكان مكانا لبيع هذه المنتجات سواء السجاد الكليم أو والمشغولات النوبية حتى رسم التاتو وهو ما يقبل عليه الزائرون الأجانب للمدينة، وفى الفناء الخارجى كانت تقدم الوجبات النوبية للسياح فى وجبة الغذاء حيث يشاهد السائح كيف يتم إعداد الطعام بما فى ذلك إعداد الخبز وكان دخل هذا المركز يخصص لصالح أهالى النوبة فى الأقصر.

وكان من أهم مساعدات الوزيرة فاييزة أبوالنجا بعد تطوير ساحة الكرنك وفتح طريق الكباش هو مشروع نقل سكان القرنة، التى اعتبرت ثانى أكبر عملية نقل للسكان فى تاريخ مصر، بعد نقل أهالى النوبة عند بناء السد العالى، حيث تم نقل ٣٢٥٠ أسرة تسكن فوق المقابر الفرعونية فى البر الغربى لعدد ٩٥٠ مقبرة فرعونية، وتم بناء قرية حضارية جديدة لهم تتناسب مع أسلوب حياة ومعيشة الأسرة النوبية باسم قرية القرنة الجديدة فى احتفال كبير حضره رئيس اليونسكو والوزيرة فاييزة أبوالنجا والدكتور زاهى حواس فى احتفال عالمى ضخم تم نقل هؤلاء السكان وأصبحت منطقة القرنة وآثارها لأول مرة بعدد 950 مقبرة فرعونية تحت سيطرة وزارة الثقافة دون أى تواجد للأهالى فوق هذه المقابر وكان مجهودا كبيرا تكال بالنجاح.

وأذكر فى هذا الصدد أن الرئيس الراحل حسنى مبارك اتصل بفاييزة أبوالنجا وقال لها «إيه يا فاييزة كل الفلوس دى اللى بتديها لسمير فرج ولا علشان إنتم بورسعيدية زى بعض»، فردت قائلة «يا سيادة الرئيس الفلوس لما بتروح لحد شغال وعنده خطة واضحة بينفذهها بكفاءة عالية

زى سمير فرج بتكون فى مكانها وكل جنيه بيتصرف على الأقصر ها يجيب قصاده 10 وأكثر». وتبقى الحقيقة أنه لولا الدعم المادى من الوزيرة فائزة أبوالنجا لما نجحت هذه العملية، لذلك قمت بإطلاق اسم الوزيرة فائزة أبوالنجا على أحد الشوارع داخل الأقصر، وكانت المرة الأولى التى يحدث فيها ذلك فى الأقصر ويرحب به أهالى الأقصر الذين يقدرون دورها فى مدينتهم. هى تستحق ذلك لأنه لولا هذه السيدة لما تمت عملية تطوير الأقصر التى حولت الأقصر إلى ما هى عليه الآن.

لذلك وجب على إعطاؤها حقها لأن ذلك جزء من تاريخ مصر وأن ذلك النجاح الذى تحقق فى الأقصر تم بفضل العديد من العظماء وعلى رأسهم فائزة أبوالنجا. هذه السيدة المصرية العظيمة الوزيرة فائزة أبوالنجا المرأة الحديدية المصرية بنت نيل مصر ونبتها.

Email: sfarag.media@outlook.com